

كبيره الله الرحمن الرحيم

معرفة أرم أليس (١٤)
ما صا من العتب المعقبة بالخطن

١) الكبر - التكبّر (١) (رجل غنى... فقير حيا)

التعريف : الكبر ينقسم إلى باطن وظاهر - فالباطن هو خلق في النفس

وهذا هو الكبر - أما الظاهر وهو أعمال الجوارح فهذا هو التكبّر (النظر - البصيرة - الكلام) ^(طريقة الش)

والكبر يدعى تكبّر ومكبر عليه وهو من انفض عن العجب الذي

له يدعى غير المعجب .

قواعد ابيه تتعلّق بالكبر والتكبّر :

١- لا تكبّر إلا من استعظم نفسه ولا يستعظم إلا الله وهو يعتقد

لذ صفة من صفات الكمال . وهو إما مال ديني وسببه العلم والعمل

أو مال دنيوي وهو النسب والجمال والقوة والمال وكثرة الأضمار وهذه سبعة

أجانب . وليندابها سببا بالتفصيل

أولاً : العلم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آفة العلم الخيال

إن العلم الحقيقي هو الذي يُعرف الإنسان بربه ويعرفه بحقيقته

قدرته وعظمته ويعرفه بحقيقة الحياة الدنيا وزوالها وحقيقة الآخرة

ع) وخطرهما رَحْمَةُ اللهِ عَلَى الْعُلَمَاءِ. هذا العلم يزيد الخوف والتواضع والخشوع
لأنه يجعل الإنسان يوقن صغفه وإحتياجه وهو ان أمره. ويوقن أن الأمر
كله بيد الله وحده لا شريك فيه وبالعالى فإن الله قال: إِنَّمَا خِشِيَ اللَّهَ
مَنْ عْبَادَهُ الْعُلَمَاءُ. لأنهم تيقنوا من عظم علم الله وعظم جهلهم. أصا
أن تكبر العالم من هذا اصغافه أنه جاهل لأن علمه زاده بعداً عن الحقيقة الاساسيه
في الحياه وهي أن الله وحده هو الذي له الأكبر لأنه وحده المخال لكل شيء والملاك لكل شيء.

ماتنياً: العمل والعباده: كثيراً من الزهاد والعباد يرون أنهم أفضل من

معظم خلق الله ويرون أنهم يستحقون أن يخدمهم الناس ويوقروهم ويوسعوا

لهم في المجلس وذكرهم بالورع والتقوى. وكذلك أنهم هم فقط الناجون من

عذاب النار وأما الآخرون منهم من أهل النار. وهو الذي قال فيهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم: كفى بالمرء سوءاً أن يجفّر أخاه المسلم.

قالنا: التكر بالحب والنسب: فيقول للآخرين أنا ابن فلان ابن فلان. ويأل

الناس: من أبوك؟ من جدك؟ ما وطنك؟ ويناديهم يا هندی يا مصري

ويعتبر نفعه أنه الكريم . وقد روى ابن زُرَّانَه قال لرجل يا ابن الوداء

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بأيا ذرئتين لذنب البيضاء على ابن الوداء

وفضل - فقال ابو ذر رحمه الله فما من حبة وفلتا للرجل : قم فطأ على حذى

لكى تطعم شجرة الكبر من نفعه

العام : التفاخر بالحمال وهذا كثيرا ما يكون بين النساء .

خامساً : الكبر بالمال وهذا يكون عند كل من لا يكون له حية إلا ما يملكه من

مال ، فيحاول إظهار أنه غنى وأنه أفضل ممن حوله . فيقول أنا استطع أن اشتري

لهذه البنية - أنا استطع أن انفق لأ يوم ما تأكله أنت في عام كامل . ومن هذا

كبر قارون في سورة القصص حين خرج على قومه في زينته وقال إن المال كان

بيدي أنا وسبب على وليي بسبب الله وعطارد الله فخذ الله من الأرض عقابا لله على تكبره

ولنفقاً قصة قارون من سورة القصص من الآية ٧٦ : ٨٣

سادساً : التكبر بالقوة وشدة البطش مثل أصحاب النفوذ ومدركي السلطة

سابعاً : التكبر بالأقارب والبنين والأيتام واليتامى والعلماء والقبائل

والعوائل والعائز .

التبذير والمعتبرين في القرآء والسنة

اولاً : التبذير - المعتبرين في القرآء :

لله لا يجب المعتبرين .

سورة النام الذية ٣٦

" واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى

والسائلين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل

وما ملكت أيمانكم . إن الله لا يجب من كان مختالاً فخوراً "

وتحريم حب الله للمختال الفخور : في سورة لقمان ١٨

" ولا تصغر حدك للناس ولا تمسقن في الأرض مرجحاً إن الله لا يجب

كل مختال فخور "

وأيضاً في سورة الحديد الذية (٢٢ - ٢٣)

" ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها

إن ذلك على الله يسير . ٢٣ " لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

بما رآتم والله لا يجب كل مختال فخور "

الصفحة ١٥
العدد ١٥
العدد ١٥
العدد ١٥

٥- المتكبر لا يدخل الجنة

في سورة الفرقان الآية (٤٦) - (٤٩) - (٤١)

"والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عننا وإن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عننا ولا نفتح لهم ابواب السماء

ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين (٤٦) لهم

من جهنم مهاد ومن فوقهم غواشٍ وكذلك نجزي الظالمين (٤٩)

في سورة القصص (٨٣)

"تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً

والعاقبة للمتقين"

في سورة الزمر (٦٠) - ٧٤

"ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم م سودة أليس في جهنم

منوى المتكبرين (٦٠)

"قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس منوى المتكبرين" (٧٤)

سورة ماعن (٦٠)

"وقال ربكم ادعوني استجب لكم - إن الذين يستكبرون عن عبادتي

يدخلون جهنم باخرين (٦٠) - سورة الأحقاف الآية (٥٠)

١

(ج) المتكبر من اتباع البليس

كان أبلِس أول من استكبر على الأرض حين رفض السجود لآدم - وأفضلاً أمر

الله له - لكنه يرى أنه أفضل من آدم . وقد ذكر الله هذا المعنى في سورة ص

التي (٧٥ - ٧٨)

" قال يا بليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرن أم كنت من العالين

قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فأخرج منها فانك

رحيم - وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فأظرني إلى يوم يبعثون

قال فانك من التطيرين - !

وأيضاً في سورة الحجر الآية ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥

" قال يا بليس مالك إلا تكون مع الساعدين قال لم أكن لأسجد لبر

خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال فأخرج منها فانك رحيم - وإن

عليك اللعنة إلى يوم الدين "

د - الاستعلاء عند الإيمان

١ - سورة السجدة الآية (١٥)

" إِمَّا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حُزُوا وَسُجِدُوا كَسَجْدِ رَبِّهِمْ

وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ "

وفي سورة الإسراء: وَلَا تَقْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا

وسورة الشورى (١٤٦ - ١٤٧)

" مَا صَدَقَ عَنْ آيَاتِ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِفِرَاحِهِمْ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ

لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّسُلِ لَا يَأْخُذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا

سَبِيلَ الْعَذَابِ يَأْخُذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ "

للحق: وما يتكبر عن من عند الله في أرضه بالحق أبداً لأن الكبرياء هو

صفه لله وعده - لا يقبل من غير توكيداً. وحيثما تكبر إنسان في الأرض

كان ذلك تكبراً بغير الحق! أمر التبر هو أن يجعل الإنسان عن سبيل

الرشد والطريق للقيم بل ويتجه إلى سبيل الفساد أيضاً لئلا يأتها

هو آله مطبوعه على ذلك هؤلاء المتكبرون عن طريق الله يمازهم الله

أَنْ يَصِرَ مِنْهُمْ عَمَةٌ هَقَاتِي وَكَوَائِنِهِ اللهُ أَبَدًا .

وسبب الا فلان الانسان ليصار في الحياه هذه الزميه من الناس التي

تتكرر وتتجيب الرشد وتتبع الصلاه دون تكفير أو تدبير وهو في الوقت ذاته

مصرف بعد آيات الله لا يراها ولا يتدبرها ولا يستفيد مني ولا يهتدي بل

وما هو هذا الكبر في الآخرة بعد أن صرفه الله عن دلائل الحق في الدنيا؟

مزاؤهم في الآخرة هو هبوط الأعمال . وحبوط الأعمال ما يكون من قول

العرب : سقطت الناقة أي رعت نباتا ساما فانتفخ ظهرها ثم نفقت . وهذا هو

حال المتكبر المتعالى على طاعة قوائين الله والتي تؤكد أعماله عدم الإيمان بالآخرة من المؤمنين

بالآخرة يخاف لقاء الله ويخاف ان يروى إلى طاعة الله واتباع قوائين (قوائين) . ولهذا فإنه

والمتكبر يؤمن بانكار خصاله ثم عقله ودرده في ^{نفسا} فينتفخ ^{أبالتكبر} كما تنتفخ الجن

الناقة بالنبات السم ثم ينفق مثل النبات . هذا هو هبوط الأعمال وهو أن هؤلاء

المتكبرون قد نظروا بنجاحهم بعض الناس بعض الوقت ولكن الزميه هي أن هذا

النجاح والتكبر الزائف لا يقيه إلى فناء ثم عذاب اليم في نار جهنم .